منه انه كان شريكا له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة
لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة في الرسالة
ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها
ان الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظاهر وان
كان صحيحا كما يقوله ايمة الحديث والمعول في ذلك ليس الا عليهم
كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد وهم لا يرونه حجة في
الامامة وعلى التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته
بقبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم
للمناجاة وقوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة
عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر منه ما كان خليفة
مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله لما بعد وفاة موسى
انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن
معين وان سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده
عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم كمالا له اي كمال
لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة والتعرف من الله عز وجل
وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث
يعم المنازل كلها لكونه عام مخصوص اذ من منازل هارون
كونه اخا نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة
على الحلاف فيه ثم نقاذا امر هارون بعد وفاة موسى لو فرض انها

هو

هو للنبوة لا الخلافة عنه وقد ثبت النبوة هنا لاستحالة
كون علي نبيا فيلزم نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة
ونقاذا الامر فعلم مما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه احادا
لا يقاوم الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى
وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض لما مر انه
انما قاله لعلي حين استخلفه فقال يعلي كما في الصحيح اخلفني
في النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال له
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حيث استخلفه
عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا
فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده
من كل عام به افتراضا ولا ندبا بل كونه اهلا لها في الجملة
وبه نقول • وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرات اخرى غير علي
كابن ام مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده
الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص النقلية الدالة
على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي
وخليفتي وقاضي ديني اي بكسر الدال وقوله انت
سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقوله
سلموا على علي بامرة المؤمنين وجوابها مر مبسوطا قبيل
الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث كذب باطلة
موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم لعنة الله
على الكاذبين ولم يقل احد من ايمة الحديث ان شيئا من هذه

التفصيلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)